

بحار الأنوار

[282] لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا * أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي باء والملائكة قبلا " وسائر ما ذكر في الآية، فقال اء تعالى: يا محمد " هل ينظرون " أي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد إيضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات " إلا أن يأتيهم اء في ظلل من الغمام والملائكة " ويأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا (1) عليك اقترحهم المحال في الدنيا في إتيان اء الذي لا يجوز عليه، وإتيان الملائكة (2) الذين لا يأتون إلا مع زوال هذا التعبد، وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم، وهذا وقت التعبد (3) لا وقت مجئ الاملاك بالهلاك، فهم في اقترحهم لمجئ الاملاك جاهلون " وقضي الامر " أي هل ينظرون إلا مجئ الملائكة، فإذا جاؤوا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم " وإلى اء ترجع الامور " فهو يتولى الحكم فيما يحكم بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم المآب لمن أرضاه. قال علي بن الحسين عليهما السلام: طلب هؤلاء الكفار الآيات ولم يقنعوا بما أتاهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم: " هل ينظرون إلا أن يأتيهم اء " أي إذا لم يقنعوا بالحجة الواضحة الدافعة فهل ينظرون إلا أن يأتيهم اء، وذلك محال، لان الاتيان على اء لا يجوز. (4) * 6 - كنز الكراجكي: جاء في الحديث أن قوما أتوا رسول اء صلى اء عليه وآله فقالوا له: ألسنت رسول اء ؟ قال: لهم بلى، قالوا له: وهذا القرآن الذي أتيت به كلام اء ؟ قال: نعم، قالوا: فأخبرني عن قوله: " إنكم وما تعبدون من دون اء حصب جهنم أنتم لها واردون " إذا كان معبودهم معهم في النار فقد عبدوا المسيح، أفتقول: إنه في النار ؟ فقال لهم رسول اء صلى اء عليه وآله: إن اء سبحانه أنزل القرآن علي بكلام العرب والمتعارف في لغتها أن (ما) لما لا يعقل و (من) لمن يعقل، و (الذي) يصلح لهما

(1) في المصدر: فيما كانوا اقترحوا عليك.

(2) في المصدر: لا يجوز عليه الاتيان والباطل في اتيان الملائكة اهء. (3) في المصدر: ووقتك هذا وقت التعبد. (4) تفسير العسكري: 265. (5) هذا الرواية غير موجودة في بعض النسخ.